

20 □ شرح رسالة أصول العقائد الدينية □ دورة □ الشيخ عبد

الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد اه لا زلنا في الاصل الاول من الاصول التي اوردها الامام الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي رحمه الله في برسلته المختصرة. في اصول الاعتقاد المهمة والعظيمة. نعم الحمد لله رب العالمين هنا الشيخ رحمه الله يذكر امورا تدخل في توحيد الاسماء والصفات. فسبق ان ذكر انه يدخل في هذا النوع من التوحيد الايمان بمعالي اسماء الله الحسنى. وهنا يذكر رحمه الله دخول هذه الصفات في ما يجب الايمان به مما هو داخل هذا الباب العظيم فذكر العلو والاستواء والنزول. وقوله رحمه الله ودخل في ذلك اي في توحيد الاسماء والصفات. وقوله اثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه فهذه صفة ثابتة لله جل وعلو. اما العلو فقد دل عليه القرآن والسنة والاجماع والعقل والنقل ودلائل هذه الصفة ليست بالمئات بل بالالوف. كما يقول ابن القيم رحمه الله في النونية يا قومنا والله ان لقولنا سلفا تدل عليه بل ومراده بقولنا اي في العلو. اثبات العلو لله سبحانه وتعالى. والادلة او افراد الادلة على علو الله في القرآن والسنة تعد بالالاف لكثرتها. فالقرآن دل على العلوم في اية كثيرة منه. والسنة دلت على علو الله عز وجل. واجمع علماء السنة على اثبات هذه الصفة لله عز وجل. وايضا دل عليها العقل والفطرة هذه كلها دلائل على هذه الصفة العظيمة وهي الصفة ذاتية ثابتة لله جل وعلو دل عليه الخبر الذي هو الكتاب والسنة. فالكتاب والسنة دل على ثبوت الاستواء والاستواء معناه في في اللغة العلو والارتفاع. ومعنى على العرش اي على وارتفع عليه. والعرش لم يكن فخلقه الله جل وعلو واوجده واستوى عليه سبحانه وتعالى استواء يليق بجلاله وكماله ولا يلزم من استوائه سبحانه على العرش ان يكون محتاجا للعرش. الله هو الغني الحميد نعم المخلوق اذا استوى على شيء يكون محتاجا اليه. المخلوق اذا استوى على شيء يكون محتاجا اليه. لان المخلوق فقير. اما الرب سبحانه وتعالى فهو غني. فهو سبحانه مستو على عرشه كما اخبر وغني عن العرش وعلو العرش. والعرش سقوف المخلوقات واعلاها. والله سبحانه وتعالى مستو عليه. سواء يليق بجلاله سبحانه فالاستواء حق وصفة فعلية. كما هو واضح في الايات ثم استوى على العرش فوصفة فعلية دل عليها كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ووصفة خبرية ومعنى حضارية اي ان الخبر الذي هو الكتاب والسنة دل عليه وهو ليس من الصفات العقلية ويعني العلماء بالصفات العقلية اي التي يمكن ان يستدل عليها في العقد اضافة الى الاستدلال عليها بالنفي. ومرة معنا قبل قليل علو صفة ذاتية وايضا دل عليها العقل. ولهذا بين العلو والاستواء فروقات بين العلو والاسم والفروقات. العلو صفة ذاتية والاستواء صفة فعلية العلو صفة دل عليها العقل والاستواء صفة خبرية. يعني لو لم يدل عليها الخبر لما كان سبيل الى العلم بها. بينما العلو يهتدى اليه الى معرفته بالعقل لان هذا مقتضى العقل السليم اثبات العلو لله جل وعلو فمن الايمان بالله واسمائه وصفاته الايمان على خلقه واستوائه على عرشه. يتضمن هذا ايضا الايمان بالعرش الايمان بالعرش. والعرش ذكر في القرآن في مواضع كثيرة. وهو مخلوق من مخلوقات الله جل وعلو. فنؤمن بالعرش ونؤمن بكل صفات العرش الثابتة في القرآن والسنة فمثلا نؤمن بانه شخص المخلوقات. واعلاه. كما في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا سألتكم الله الجنة فاسألوه الفردوس الاعلى. فانه وسط واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن. عرش الرحمن هو اعلى المخلوقات. نؤمن بذلك. ونؤمن بان له حملة كما قال الله جل وعلو ويحمل عرش ربك. وقال الذين يحملون العرش ومن حوله. فنؤمن ان له حملة ونؤمن بان له قوائم فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش ونؤمن بانه في قراءة ذو العرش المجيد. فنؤمن بانه مجيد والمجد هو السعة نؤمن بذلك كل صفات العرش ثبتها ونؤمن بها. ونؤمن بان ربنا سبحانه وتعالى استوى على العرش استواء حقيقيا يليق بجلال الرب العظيم وكماله سبحانه وتعالى. ولا يجوز يوسف. لمن قدر الله حق قدره ان يثبت لاستواء الله على عرشه اللوازم التي تلزم على او الاستواء المخلوق على على العرش او على اي شيء يستوي عليه. فالمخلوق يستوي على ما يستوي عليه الحاجة. وافتقار. اما الله عز

وجل فانه يستوي او استوى على عرشه عن غناه. استوى على عرشه عن وبهذا تنقل شبهة المعطلة الذين يقولون يلزم من استواء الله على حقيقة ان يكون الله محتاجا على الى العرش. وهذه موجودة في عامة كتب المعطلات. هذه الشبهة فهذا اللازم يلزم من استواء المخلوق ولا يلزم من استواء ومن جعله لازما لاستواء الخالق فقد شبه الخالق بالمخلوق. والله يقول ليس كمثل شئ ونحن كما اننا نؤمن بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى. وقوله تعالى ثم استوى على العرش فاننا كذلك نؤمن لقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. ونؤمن بقوله تعالى ان الله يمسك السماء والارض ان تزولا. ولئن زالتك ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا. وبقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم. فكل ذلك نؤمن به. ولهذا من جعل على هذا لازما اعني الاحتياج والافتقار. في استواء الله على عرشه فهو مشبه. شبه الرب العظيم بالمخلوق الناقص. وعلى كل حال نحن نثبت لله جل وعلا الاستواء كما اخبر به سبحانه عن نفسه وكما اخبر به آآ عنه رسوله صلى الله عليه وسلم نؤمن بذلك ونقول استواء الله حق كما اخبر الله وكما اخبر رسوله عليه الصلاة والسلام ولا نخوض في استوائه سبحانه وتعالى بكيف. لا يقال في الاستواء ولا في لغيره من صفات الله كيف؟ كيف استوى؟ او كيف ينزل الى السماء الدنيا او كيف ورحمة الله وكيف يد الله؟ كل هذه الاسئلة باطلة. ومحدثة وليست من دين الله. ولهذا لا يوجد اطلاقا في الصحابة من سأل هذا السؤال مع ان قرأوا آيات الصفات واحاديث الصفات فلا يوجد اطلاقا فيهم من على هذه الاسئلة هذه الاسئلة وجدت مع المحدثات من احداثها فلما وجد هؤلاء وجدت معهم هذه الاسئلة المحدثه. ولهذا لما سمع الامام ما لك رحمه الله او لما جاء ذلك الرجل الى الامام مالك رحمه الله وقال الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ ماذا حصل لمالك؟ غاضب واشتد غضبه حتى علاه الروح ضاع. يعني تصبب عرقه. من هذا السؤال والعرق الذي تصبب منه والغضب الذي حصل له هو غضب لله. جل وعلا. ان يقال فيه او في صفاته او اسمائه بغير حق. فغضب رحمه الله غضبا شديدا حتى علاه الرحباء اي تصبب طرفا وهذا العرق يتصبب منا اذا فقد احدنا نصيبا من الدنيا. اذا فقد احدنا نصيب من الدنيا يتصبب عرقه. اما فيما يتعلق دين الله واسمائه وصفاته فهذا لا يكون الا لمن رحم الله عز وجل. كان عليه الصلاة والسلام لا يغضب. الا اذا حرمت الله فانه لا يقوم لغضبه شئ. صلوات الله وسلامه عليه. فغضب ما له وقال الاستواء غير مجهول. الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول. والايامن به واجب والسؤال عنه بدعة. وهذا الذي ذكره مالك رحمه الله بالاستواء عده اهل العلم قاعدة تقال في كل صفة. فمن سأل عن اي صفة من صفات الله كيف هي؟ اجبه بما اجاب به ما لك رحمه الله من سأل عن استواء كيف هو؟ فلو قال قائل الله ينزل الى السماء الدنيا كيف ينزل يقال النزول غير مجهول. والكيف غير معقول. والايامن به واجب رح سألوا عنه بدعة. وهكذا في كل صفة. بل نستطيع نضع على ضوء كلام مالك رحمه الله قاعدة كليا في الباب فنقول صفات الله معلومة وكيفياتها مجهولة والايامن بها واجب والسؤال عنها بدعة يعني عن كيفية. قال الاستواء غير مجهول. ما معنى غير مجهول اي المعنى. لان كلمة الصواب عربية واضحة المعنى. يعرف معناه يا من يعرف اللغة كما ان نزل او ينزل كلمة عربية واضحة في المعنى. ويجيء وجاء كلمة واضحة هو يقول الاستواء غير مجهول اي معناه غير مجهول نعرف معناه فليست كلمة من اللباس او غامضة لا يفهم لها معنى ليست كذلك بل هي كلمة واضحة معناها واضح. هذا معنى قوله سوى غير مجهول وفي رواية الاستواء معلوم. اي المعنى معلوم المعنى. قال والكيف غير معقول وفي رواية والكيف مجهول. لاحظ قال غير معقول اي لا نقله وفي الرواية الاخرى قال الكيف مجهول. اي نجهل الكيف. ولاحظ لم يقل معدوم وانما قال مجهول. والجهالة ترجع الى علمنا. والا صفات الله عز وجل لها كيفية الله اعلم بها ان ما لا كيفية له لا وجود له. فصفات الله لها كيفية. لكن هنا نفي لماذا؟ للعلم. ولهذا قال مجهول الكيف مجهول اي علمنا اه في في علمنا مجهول لا نعلمه. ولهذا ايضا قال السلف رحمهم الله في الصفات امرها كما جاءت بلا كيد يعني بلا تكتيك. فالنسي نفي للعلم. لا نفي للوجود. لا ينفون وجود الكيفية. وانما ينفون اننا بها. وقوله والايامن به واجب. اي يجب على كل مسلم ان يؤمن بهذا الوصف الذي وفق الرب به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. قال والسؤال عنه بدعة اي عن كيفية الاستواء هذا سؤال محجب. وهكذا السؤال عن كيفية كل صفة لله سبحانه وتعالى قال ونزوله كل ليلة الى سماء الدنيا على الوجه اللائق بجلاله عظمته اي نؤمن بالنزول والنزول ثبت بالسنة المتواترة عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. قد بلغت الاحاديث التي جاء فيها ذكر النزول آآ او روى الاحاديث التي آآ او روى حديث النزول ما يقارب ثمانية وعشرين صحابيا. فهو حديث

متواتر عن النبي عليه الصلاة والسلام. وهؤلاء الصحابة كلهم

سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينزل ربنا. والنزول معناه معلوم في لغة العرب نحن نعرف الفرق بين نزل وبين صعد وبين

قام وبين ذهب لا نعرف الفرق بينها معروف الفرق. نزل وصعد وجاء هذي كلمات كل واحدة نعرف الفرق بينها

فكلمة ينزل ربنا كلمة واضحة في المعنى. واضحة. هذا معناها واضح في اللغة فالنزول معلوم اي معناه. نعرف معناه في اللغة. لا

نجهل معناه. والكيف كيفية النزول مجهولة لان لان النبي عليه الصلاة والسلام اخبرنا ان الله ينزل ولم يخبرنا كيف ينزل

ولهذا قلت لكم بالامس ان اثبات اهل السنة والجماعة للصفات اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكليف. اثبات وجود لا اثبات تحديد

وتكليف فهم يثبتون هذه الصفات اي وجودها وانها حق لكن تحديدها وكيفيةها لا يخوضون فيها لانه لا سبيل الى

العلم به. اخبرنا عليه الصلاة والسلام انه ينزل ان الله ينزل ولم يخبرنا كيف ينزل بالنزول ونقول النزول حق لقوله عليه الصلاة والسلام

في الحديث المتفق عليه ينزل ربنا الى سماء الدنيا

كل ليلة في ثلث الليل الاخر فيقول من يسألني فاعطيه من يستغفري فاغفر له من يدعوني استجب له. الذي ينزل هو الله والذي

يقول من يسألني هو الله. وجاء في بعض روايات

انه سبحانه يقول لا اسأل عن عبادي احدا غيري. هو سبحانه وتعالى بنفسه ينزل وب نفسه يقول من والمعطلة نقات هذه الصفة

يضيفون في هذا الحديث من اغائة حتى يفروا من اثبات النزول لله. فيقولون ينزل ملك ربنا

كل ليلة ملك ربنا هذه زيادة ماذا؟ زيادة ثقة ولا زيادة معطل زيادة معطل. هذه زيادة معطل املاها عليه تعطيله. تعطيله لوصف الرب

وتعالى. فهي زيادة باطلة عاطلة. فيها فيها تحريف لكلام الرسول صلى الله عليه وسلم

الله يقول ينزل ربنا وهم يقولون ينزل ماذا؟ ماذا تربيون؟ اقرأوا بقية الحديث حتى تنظر تنظر فيما يترتب على هذا هذه الزيادة

الباطلة ينزل ملك ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول لا اسأل عن عبادي احدا غيري من يسألني فاستغفر

من يسألني فاعطيه من يدعوني اذا الملك ماذا؟ جعل نفسه الها من دون الله. يدعو الناس الى عبادة والى طلب المغفرة منه والى

سؤاله. تلاحظون ان ان الباطل يبني عليه

والبدعة تجر الى بدعة والضلالة تجر الى ضلالة. وهذا ما يسميه اهل البدع اهل العلم كوالد البدع البدع تتوالد والبدعة تولد البدعة

والظلال تولد الضلالة. فنؤمن بنزول الله عز وجل آ نزولا يليق به كما اخبر رسوله الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى

وصلى الله عليه وسلم. نعم نعم آ هنا الشيخ رحمه الله لا يزال يبين آ ما يدخل في توحيد الاسماء والصفات يذكر هنا انه دخل

في ذلك اي في توحيد الاسماء والصفات. الصفات الفعلية والصفات الذاتية

وهذا فيه ان الصفات نوعان. صفات فعلية وصفات ذاتية. و لابد من معرفة ضابط كل حتى لا يخلط الانسان بين النوعين فذكر الشيخ

رحمه الله الصفات الذاتية وذكر الصفات الفعلية وذكر الضابط لكل منهما

قال اه ودخل في ذلك اثبات الصفات الذاتية التي لا تنفك عنها هذا الضابط. هذا الضابط والصفات الذاتية. ما هي الصفات الذاتية؟ هي

التي لا على الذات هذا ضابط الصفات الذاتية هي الصفات التي لا تنفك عن الذات. اي لم يزل

ولا يزال اه متصفا بها ولا تعلق لها بالمشيئة. فهي صفة لا تنفك عن الذات. كل صفة كان هذا شأنها فهي صفة ذاتية. ف ضرب الشيخ

رحمه الله على ذلك امثلة. قال كالسمع والعلم

آ نعم كالسمع والبصر والعلم والعلو ونحوها يعني كالوجه واليد والقدم والعين كل هذا صفات ذاتية. لماذا؟ لانها لا تنفك عن الذات. لا

تنفك عن الذات. ولا تعلق لها بالمشيئة

والنوع الثاني قال الصفات الفعلية وهي الصفات المتعلقة بمشيئته وقدرته فكل صفة كان هذا شأنها يعني متعلقة بالمشيئة والقدرة

فهي صفة فعليا وذكر الشيخ امثلة على ذلك قال كالكلام والخلق والرزق والرحمة

والاستواء على العرش والنزول الى السماء الدنيا كما يشاء. نهت بالامس الى ضبط الرزق وليس بالكسر. فالصفة الرزق. و اثر الصفة

الرزق. الذي هو النعمة التي بين يدي العباد كما قال تعالى فابتغوا عند الله الرزق. فصفة الله الرزق. و اثر الصفة اه الرزق الذي هو

النعمة التي يمن بها على من يشاء. ويتفضل بها سبحانه وتعالى على من يشاء. هذه كلها صفات لانها متعلقة بالقدرة والمشيئة. قال

وان جميعها يعني ادت الصفات الذاتية والفعلية تثبت لله من غير تمثيل ولا تعطيل. وسبق بالامس بيان

الفيل والتعطيل وان كلا منهما باطل وضلال و صفات الله تنزه عن ذلك. ولهذا فالصفات عند اهل السنة اثبات بلا تمثيل. وتنزيه بلا

تعطيل. يثبتون اهل السنة والصفات ولا يمثلون. وينزهون

الله عز وجل عن النقائص ولا يعطلون صفات الكمال هم يثبتون ولا يمثلون وينزهون ولا يعطلون. اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا

تعظيم. اما الممثلة فعندهم ماذا؟ اثبات اثبات بتمثيل. واما المعطل فعندهم تنزيه بتعطيل. يعني

بزعمهم انهم ينزهون الله عن النقائص فماذا يصنعون؟ يعطلون الصفات مثل ما يقول بعض المعتزلة في تسبيحهم لله يقولون سبحان

المنزه عن الصفات المنزه عن الصفات فتنزيههم تعطيل. تعطيل وجحد ونفي. والممثلة

اثباتهم ماذا؟ تنفيذ واهل السنة وسط بين ذلك. بين الممثلة والمعطلة وسطية ظاهرة في انهم يثبتون بلا تمثيل وينزهون بلا تعطيل

على حد قوله تعالى ليس كمثلته اي شيء هو السميع البصير. ولاحظ هذه الاية الكريمة اثبت سبحانه لنفسه السمع والبصر بعد نفي المثلية فدل ذلك على ان اثبات الصفات لله على الوجه اللائق به لا يستلزم كالفيلة؟ بدليل ماذا؟ بدليل انه اثبت سبحانه وتعالى لنفسه السمع والبصر بعد نفي المثنية. فاثبات الصفات لله على وجه الله هذا ليس فيه التمثيل ولهذا لما سئل الامام احمد من الممثل؟ قال الذي يكون يد كيدي وسمع كسمعي وبصر كبصري. والله الله تعالى يقول ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير. قال وانها كل لها قائمة بذاته. وهو موصوف بها. وانها اي صفاته سبحانه وتعالى. قائل قائمة بذاته قائمة به جل وعلا لانه هو الموصوف بها فليست قائمة بغيره وانما هي قائمة به جل وعلا لانها صفاته وهو سبحانه وتعالى الموصوف بها. ولهذا تضاف الى الله

يقال سمع الله بصر الله علم الله ارادة الله. قدرة الله هذه كلها صفات لله قائمة به وهو موثوق بها. وانه تعالى لم يزل ولا يزال يقول ويفعل. وهذا فيه اثبات القول والفعل فالله عز وجل يقول يقول الحق ويهدي السبيل ويفعل فعال لما يريد سبحانه وتعالى. فنؤمن بذلك نصفه بانه سبحانه وتعالى يقول ما يشاء ويفعل ما يشاء. يقول ويفعل وان انه فعال لما يريد يتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء لم يزل بالكلام موصوفا وبالرحمة والاحسان معروفا. فنصف الله عز وجل بالكلام. وهذا داخل في الايمان بتوحيد الاسماء والصفات. اننا نثبت لله عز وجل انه لم يزل ولا يزال متكلم يتكلم متى شاء بما شاء تكلم سبحانه بالتوراة وتكلم بالانجيل وتكلم للقرآن وكل ما تكلم به سبحانه وتعالى ونثبته ونثبت الكلام صفة له جل

وعلى تليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه. قال ودخل في ذلك الايمان ان القرآن آآ كلام الله تقرأ هذه؟ او قرأتها ودخل في ذلك الايمان بان القرآن كلام الله. قوله ودخل في ذلك يمكن ان يقال في توحيد الاسماء والصفات ويمكن ان يقال ان المراد المذكور قريبا وهو الكلام. يعني ودخل في ذلك اي في اثبات الكلام صفة لله الايمان بان القرآن كلام الله. فمن ايماننا باسمائه وصفاته ايماننا بان القرآن كلامه. ومن الايمان

بصفة الكلام ايماننا بان القرآن كلامه فهذا كله مستقيم هنا. قال ودخل في ذلك الايمان بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. كما قال الله تعالى انه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. فهو تنزيل والقرآن نزل من الله جل وعلا. وسمعه جبريل من الله ونزل به جبريل كما قال الله نزل به الروح الامين اي جبريل على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي اتكلم الله بالقرآن وسمعه جبريل من الله ونزل به جبريل الى آآ محمد صلى الله عليه وسلم فالقرآن آآ نؤمن بانه نزل من الله جل وعلا الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. ومن الابتداء ومنه ومنها ومن هذا اخذ اهل العلم آآ قولهم منه بدا. واليه يعود. منه بدا. اي الله تكلم به. كما قال

تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. اي من الله بدا هو الذي تكلم به. سبحانه وتعالى. وجبريل سمعه من الله ونزل به الى محمد عليه الصلاة والسلام. ومحمد صلى الله عليه وسلم تاه حق تلاوته وبلغه

لامته اتم البلاء. ولهذا عندما يسند القراء اه اه او يذكر القراء اسنادهم في القرآن يقولون ماذا؟ يذكر الواحد منهم اسناده الى من؟ الى النبي الله عليه وسلم ويضيف بعضهم الى جبريل الى الله. وهذا حق. لان الله تكلم به وجبريل سمعه من الله ومحمد عليه الصلاة والسلام سمعه من جبريل الصحابة سمعوه من الرسول عليه الصلاة والسلام والتابعون اتبعوه منهم واتباعهم سمعوه من وهكذا فالاسناد الى النبي عليه الصلاة والسلام الى جبريل الى الله. لكن من دخلت عليهم المعطلة النفاة من القراء يقولون عن محمد صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن اللوح المحفوظ. حتى لا يثبتون ان القرآن كلام الله. حتى لا يثبتون ان القرآن كلام الله. وهذا

والعياذ بالله يعني جهل مطبق ممن حفظ القرآن وتلاه ويعني اتقن تجويده وقراءة ثم لا يضيفه الى الله سبحانه وتعالى القائل آآ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين

وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبه لتكون من المنذرين فينهنون الاسناد الى اللوح محفوظ على اعتبار ماذا؟ ان الله خلقه باللوح المحفوظ. على اعتبار بزعمهم ان الله خلقه في اللوحة

محفوظ وجبريل اخذه من من من اللوح المحفوظ فليس عندهم القرآن كلام الله ليس عندهم القرآن الله وانما هو مخلوق من مخلوقات الله جل وعلا. الاعتقاد الصحيح المطابق لكتاب الله

وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم في القرآن ان القرآن كلام الله. ان القرآن كلام الله. منزل غير مخلوق منزل عرفناه عرفناها وعرفنا ايضا دليلها من القرآن. وغير مخلوق هذه الكلمة لابد من تقريرها في هذا الباب. حتى

آآ يتجلى المعتقد الحق السالم من ضلالة المعطلة. لانه وجد من يقول القرآن كلام الله يضيف الى الله لكنه يضيفه الى الله اضافة ماذا؟ خلق. ويقولون كلام الله مثل الله ومثل ناقة الله ومثل عبد الله سيجعلون هذه الاضافة التي هي اضافة وصف

آآ يجعلونها اضافة ماذا؟ خلق وايجاز. ولهذا لابد من كلمة غير مخلوق. ليتحرر المعتقد الحق وليسلم المسلم من بدعة هؤلاء. فلا بد منه

كما انه لابد من من كلمات اخرى قررهما اهل السنة ارادوا بها آآ تجلية المعتقد الحق وقطع الطريق على المبتدعة مثل قوله قولهم آآ مستو على عرشه بائن من خلقه. فكلمة بائن هذه المحك تبين المحق من المطلق. فالمبتدع لا يقول بائن. ومعنى بائن اي ليس في ذاته شئ من مخلوقاته ولا في مخلوقاته شئ من ذاته هذا معنى البيئونة. وهي التي توضح اه حال صاحب السنة من وصاحب الضلالة في هذا الباب. اذ انه قد وجد من يقول من يضيف الاستواء الى الله. لكن على معنى الاستيلاء لكن اذا قال مستو على عرشه بائن من خلقه ظهر المعتقد. ولهذا يذكرون ذكر ذلك الذهبي وغيره ان احداه ائمة اهل السنة سجن احد هؤلاء لنفيه الاستواء. ثم قيل له انه تاب. قال جنوا به حتى انظر. فجاؤوا به. قال تؤمن بان الله مستو على عرشه بائن من خلقه قال نعم اؤمن بان الله مستوي على عرشه ولا ادري ما بائن. قال ردوه الى السجن فانه لم يتب انا محك ايضا كلمة غير مخلوق هنا محل اذا قال غير مخلوق تعرف انه فعلا تحرر عنده الاعتقاد لكن اذا قال آآ كلام الله هو من بين القرآن كلام الله. يمكن انه يقصد ان الاضافة هنا اضافة تشريف اضافة خلق مثل بيت الله وناقة الله وعبد الله لكن اذا قال غير مخلوق فمعنى ان المعتقد واضح عنده ولهذا لا يخلو من هذه الكلمة كتاب من كتب المعتقد عند اهل السنة. بل ان اللانكائي رحمه الله في شرح الاعتقاد قال عن خمس مئة نفس من العلماء ذكرهم واحدا واحدا بالاسانيد اليهم كلهم يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق. قال منه بدا. واليه يعود. منه بدا؟ عرفنا معناها. اي انه سبحانه وتعالى تكلم به ابتداء. والكلام يضاف الى من قاله ابتداء لا الى من نقله اداء ولهذا اه حفظنا للقرآن وتلاوتنا له وكتابتنا له في المصاحف وسماعنا له بالاذان. وحفظنا له في الصدور. كل هذه الامور التي تحصل لا تجعل القرآن يخرج عن كونه ماذا؟ كلام الله. ولهذا قال الامام احمد القرآن اينما توجه كلام الله لماذا؟ لان الكلام كلام من قاله ابتداء لا من نقله اداء. قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. فالصوت صوت القارئ والكلام كلام البارح فكونه يتلى باللسن او يحفظ في الصدور او يكتب في السطور او غير ذلك من الوجوه لا عن كونه كلام الله سبحانه وتعالى. منه بدأ واليه يعود اي يرفع. يوم القيامة من السطور ومن من الصدور يرفع الى الله جل وعلا وانه المتكلم به حقا فهو كلامه سبحانه سبحانه وتعالى لا لا كلام غيره وهو الذي تكلم به عز وجل. وان كلامه لا ينفد ولا يبيت. وهذا دل عليه قول الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. كذلك وكذلك قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمدده من بعده سبعة ابرم مما نفذ قال ودخل في ذلك باب الاسماء والصفات الايمان بانه قريب مجيب. قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فهو سبحانه وتعالى قريب. من عبادة. ومجيب لدعوات يسمع نداءهم ويجيب دعاءهم ويعطي سائلهم. قد مر معنا الحديث من يسألني من يستغفري من يدعوني فهو سبحانه وتعالى قريب مجيب. اه فنؤمن بذلك والايمان بذلك اه من الايمان باسماء الله وصفاته. وانه مع ذلك علي اعمى وانه لا منافاة بين كمال علوه وكمال قربه. لانه ليس كمثل شئ في جميع نعوته وصفاته يبين الشيخ ان انه لا لا لا تنافي بين العلو والقرب. فهو سبحانه وتعالى مع علوه على عرشه قريب من عباده ولهذا لما قال الصحابة او بعضهم للنبي صلى الله عليه وسلم اربنا بعيد فنناديك يعني بصوت عالي في الدعاء او قريب سنناجيه. فاخبر عليه الصلاة والسلام انه قريب. فالله قريب فلا ينافي علوه قربة. ومع علوه على عرشه قريب من عباده يسمع دعاءهم ويجيب نداءهم ويعطي مسائلهم يسمع سبحانه وتعالى من فوق عرشه الاخوان ولو ولو قام الخلق كلهم في صعيد واحد وسألوه في لحظة واحدة وكل واحد منهم بلغته الخاصة وكل منهم يذكر حاجته الخاصة لسمعه سبحانه وتعالى من فوق عرشه دون ان يختلط عليه صوت بصوت ولا لغة بلغة ولا حاجة بحاجة. هو قريب مجيب. ولا تنافي بين آآ العلو وهو القرب فهو عال اه في في دنوه اه جل وعلا قريب من عباده قال نعم. قال وانه لا منافاة بين كمال علوه وكمال قربه. لماذا لا لا منافاة بين ذلك لانه كله حق وكله اخبر الله به. الله جل وعلا اخبر بعلوه واخبر بقربه. وكل ما اخبر الله به حق ولا ولا تعاون. بينما اخبر به سبحانه وتعالى عن نفسه نعم قال لانه ليس كمثل شئ في جميع نعوته وصفاته. وهنا الشيخ ينبه على ان التعارض قد يرد في ذهن بعض الناس عندما يقيسون الله تعالى الله عن ذلك بخلقهم. فاذا حصل من بعضهم هذا القياس لله جل وعلا بالخلق فانه حينئذ يكون التعارض على وصف هذا الباطل اما من يثبت لله عز وجل صفاته عن الوجه اللائق به دون تشبيهه له بخلقهم فانهم ليس هناك منافاة لان العلو حق والقربى حق وكل ذلك اخبر الله به عن نفسه ولا منافاة بين ذلك. نعم ثم ذكر الشيخ رحمه الله هذا التقرير الذي

ختم به ما يتعلق بتوحيد آآ الاسماء والصفات ليؤكد به ما سبق. ليؤكد

به ما سبق فيقول ولا يتم توحيد الاسماء والصفات حتى يؤمن بكل ما جاء به الكتاب والسنة من الاسماء والصفات والافعال واحكامها على وجه يليق بعظمة الباري لا يتم الايمان ولا يتحقق التي في باب الاسماء والصفات الا اذا امن العبد بكل اسماء الله. ووصفاته وافعاله

على الوجه الذي يليق بعظمة الانبار وجلاله وكماله سبحانه. ونبه هنا على قاعدة مفيدة في الباب الا وهي قوله ويعلم انه كما انه لا يماثله احد في ذاته فلا يماثله احد في صفاته. كما انه لا يماثله احد في ذاته فلا يماثله احد في صفاته. اي ان ان القول في الصفات كالقول في الذات. اي ان القول في الصفات كالقول في الذات. فكما ان الله عز وجل له ذات لا تشبه الذات فان فانه سبحانه وتعالى له صفات لا تشغله

الصفات وهذي قاعدة مفيدة في في تقرير الحق في هذا الباب وايضا في الرد على المخالفين. مثلا لو لقيت رجلا معطلا وقال لك انا لا اسبت اليد لله. قلت له لماذا؟ قال لاني لو لو اثبتها للزم من ذلك التشبيه. تشبيهه الله بالخلق لان الخلق لهم يد. على ضوء فالرد عليه تسأله تقول هل تثبت لله ذلك؟ ان قال لا اثبت له ذلك فما آآ النتيجة

ان قال لا لا اثبت الله ذلك لا ننسى عجب. مثل ما قال السلف المعطل يعبد هدا تقول له هل تثبت الله ذات؟ يقول لك نعم اثبت الله ذلك فتقول له من باب الالزام بما قرر تقول له الا يلزم من اثباتك للذات تشبيه ذاته ذوات المخلوقات يقول لك لا لاني لماذا؟ يقولني اثبت لله ذاتا لا في الزوال. قل له حينئذ ان القول في الصفات كقول في الذات. فكما انك تثبت لله ذاتا ذاك الدواة فاثبت له صفات لك الصفات

لان القاعدة ان القول في الصفات كالقول في الذات. هذي قاعدة جدا مفيدة. قد قررها شيخ الاسلام وظرب لها الامثلة في كتابه التزمورية وذكر معها قاعدة اخرى مفيدة في الباب وهي القول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر. نعم. قال ومن ضل ان في بعض العقليات ما يجب تأويله بعض الصفات على غير معناه المعروف فقد ضل ضلالا مبينا. وهنا الشيخ رحمه الله ينبه على مهم جدا في في هذا الباب يتعلق حال المعطلة معطلة الصفات ومن يحركونها عن معانيها الثابتة لها. يفعلون ذلك زعما منه ان آآ يعني في العقل ما يوجب هذا التأويل يأتي هكذا يزعمون ان في العقل ما يوجب هذا ويقولون ان ان العقل اقتضى عدم

لا تارك. العقل اقتضى عدم اثبات ذلك. يقال لهم اذا ماذا نصنع وهو مثبت في القرآن المثبت في القرآن مثلا اليد صفة لله الاستواء صفة لله. وتقولون انتم العقل يقتضي نفي الاستواء ونفي في اليد ماذا نصنع؟ يقولون العقل الذي اقتضى نفي ذلك يقتضي تأويل النص. لماذا يؤول الناس حتى يوافق عقولهم التي اقتضت ماذا؟ نفي الصفات. ومن هنا اشتغلوا بتحريف النصوص عن معانيها الاستواء فكروا وقدروا ثم قالوا ان المراد به استولى على العرش. استوى على العرش استولى عليه واليد قالوا المراد بها القدرة يد الله اي قدرته والرحمة ارادة الانعام وهكذا مضوا في الصفات يتبعونها واحدا تلو الاخرى صفة تلو الاخرى فيحرفونها. لم هذا التحريف

ما سببه اعتقادهم ان العقل اقتضى النفي وهذا ايضا اقتضى النص عن اه دلالتة وهو ما يسمونه بالتأويل وهو في الحقيقة تحريف للنص. فالشيخ يرد هؤلاء بقوله ومن ظن ان في بعض العقليات ما يوجب تأويل بعض الصفات يعني الصفات التي دل عليها الكتاب والسنة على غير معناها المعروف فقد ضل ضلالا مبينا. وقد ضل ضلالا مبينا معناها المعروف مثلنا قبل قليل الاستواء معناه المعروف ما هو؟ على وارتفع. هم

قالوا استوى المراد به ماذا؟ استولى. من اين جئتم بهذا المعنى؟ هل باللغة استوى بمعنى السولة ائمة اللغة كلهم ردوا عليهم قولهم هذا. بل بعضهم ذهب الى بعض ائمة اللغة الكبار يسألهم هل في اللغة استوى بمعنى السورة؟ قالوا لا نعرف. وبعد البحث المضني والجهد الجهيد حتى يجدوا شاهدا على ان الثواب معنى السولة لم يجدوا الا بيت واحد من الشعر يقول فيه صاحبه قد استوى بشر على العراقي من غير سيف ولا دم مهران مع ان البيت حوله اشكالات كثيرة قيل انه محرم وقيل لا يعرف له قائل وقيل فيه اقوال كثيرة آآ ولو سلم من المقالة فليس هو الذي يعرف به كلام الله جل وعلا. وهو بيت متأخر. لم يكن موجودا في زمن

الصحابة ولا في زمن التابعين وانما بعدهم وجد. لان قوله قد استوى بشر فالمراد ببشر. اي بشر بن مروان اخو عبد الملك ابن مروان فالشاعر يمدحه طيب من قبل بشر؟ قبل الشاعر وبين يعرفون الناس؟ ان الثواب بمعنى استولى لان هذا البيت ما وجد الا بعده. طيب. نعم ثم رجع الشيخ لتقرير توحيد الربوبية فقال ولا يتم توحيد الربوبية حتى يعتقد العبد ان افعال العباد لله. ان افعال العباد مخلوقة لله. توحيد الربوبية لا يتم الا يتم الا بهذا. ومن لم يقل ان افعال العباد مخلوقة لله فماذا يكون؟ شأنه سيكون قد لله شريكة في الربوبية. لان من لا يقول ان الله ان افعال العباد

مخلوقة لله. هو يقول ان افعال العباد

لي العباد انفسهم هم الخالقون لافعالهم. كما يقول ذلك المعتزلة. معتزلة يقول ان العباد هم خالقون لافعال انفسهم ولهذا سماهم اهل العلم مجوس هذه الامة لان المجوس يقولون بخالقين والمعتزلة يقولون بخالقين الله خالق الانسان والانسان خالق افعاله. لانك اذا سألتهم افعال العباد هل خلقها الله؟ يقولون لا ما خلقها الله العبد هو الذي خلقها. اذا مع الله خالق جعلوا مع الله خالقا. وهو العكس. وهذا شرك في الربوبية

ولا يتم توحيد الربوبية حتى يؤمن العبد بان الله خالق افعال العباد. ان الله خالق افعاله وان افعال العباد مخلوقة لله. وتوحيد الربوبية يعني ايماننا بان الله عز وجل خلق الدواد

وخلق ماذا؟ ما قام بها من الصفات من حركة وسكون وقيام وقعود وهدى وضلال وايمان وكفر كل افعال العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى. الله الذي خلقه. الله خالق كل شيء

فاذا لا يتم توحيد الربوبية حتى يؤمن العبد بان افعال العباد كلها مخلوقة لله والله خلقكم وما تعملون الله خالق كل شيء. الحمد لله رب العالمين. فافعال العباد كلها مخلوقة لله عز

وان مشيئتهم تابعة لمشيئة الله يعني ليست مستقلة وانما هي تابعة لمشيئة الله كما قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. العبد له مشيئة و

مشيئته تابعة لمشيئة الله. ليست من مشيئة العبد مستقلة بل هي تابعة لمشيئة الله فلا يشاء شيئا الا ان يشاء رب العالمين. ولهذا يقول الشافعي رحمه الله في ابيات له جميلة في الباب

يقول ما شئت ما شئت كان وان لم اشئت. اي انت يا الله ما شئت كان وان لم اشاء وما شئت ان لم تسع لم يكن. ما يشاء الله يكون حتى لو لم يشأه العبد

وما يشاءه العبد لا يكون حتى ماذا يشاء الله هذا معنى قوله ما شئت كان وان لم وما شئت ان لم تسأل لم يكن. خلقت العبادة على ما علمت وفي العلم يجري الفتى والمسلم على

ماذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم فعل فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن. ابيات في القدر يقول عنها ابن عبد البر انها احسن ما قيل في القدر او من احسن ما قيل في القدر ومن اصح

ما ما روي عن الشافعي رحمه الله نضمن فهي ثابتة عنه وابيات جيدة وعظيمة في هذا الباب. الشاهد ان العبد العبد له مشيئة ومشيئته ماذا؟ تابعة لمشيئة الله ليس له مشيئة مستقلة وان له وانما له

المشيئة التابعة لمشيئة الله فلا يشاء الا آ شيء شاءه الله لانه لا يمكن ان يكون في هذا الكون الذي خلقه الله سبحانه تعالى شيء لم يشأه مالك الكون وخالقه سبحانه وتعالى. قال وان لهم

افعالا واردة تقع بها افعالهم وهي متعلق الامر والنهي. قوله وان لهم افعال هنا والله تعالى اعلم سبق قلم. والصواب ان لهم مشيئة واردة. وان لهم اي العباد مشيئة واردة تقع بها افعاله. العباد لهم مشيئة واردة تقع بها افعالهم

فالعبد له مشيئة. العبد له مشيئة. وبهذه المشيئة التي عنده يقع فعلا من صلاة وصيام او من فسق وعصيان. فافعال العباد تقع بمشيئته فهم لهم مشيئة والله عز وجل اثبتها لهم في القرآن. قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. لمن شاء منكم ان يستقيم وما

تشاؤون

لا يشاء الله رب العالمين. فالعباد لهم مشيئة. وفي قوله آ وان لهم مشيئة واردة تقع بها افعالهم رد على الجبرية. الذين يقولون ان العبد لمشيئة له. ولا ارادة بل هو كالورقة في مهب الريح. كالورقة في مهب الريح يعني لا لا اختيار له ولا مشيئة ولا ارادة

فقوله ان لهم مشيئة واردة تقع بها افعالهم في فيه الرد على هؤلاء وقبل ذلك قوله وان مشيئتهم تابعة لمشيئة الله فيها الرد على آ المعتزلة الذين آ يثبتون مشيئة العبد وينفون مشيئة الرب. وضد هؤلاء الجذرية. يثبتون مشيئة

وينفون مشيئة العبد. والحق وسط بين ذلك. واهل السنة في باب القدر وسط بين الجبرية والقدرية. الجبرية يثبتون مشيئة الرب ويكون مشيئة العبد والقدرية يثبتون مشيئة العبد وينفون مشيئة الرب والحق وسط بين ذلك. هو اثبات مشيئة

لكنها ليست مستقلة وانما تحت مشيئة الله لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فقوله لمن شاء منكم ربا عن جبريل. ان يستقيم. وما تشاؤون الا ان يشاء الله

على اه القدرية. والحق كما قد علمنا وسط بين ذلك وقوله وهي متعلق الامر والنهي اي الامر والنهي الوارد في الكتاب والسنة يتعلق بهذه المشيئة. لان من لا مشيئة له

لا يؤمر ولا ينهى. كيف يؤمر من لا مشيئة له؟ الامر والنهي متعلق بالمشيئة القائمة بالعبد. يقال له في في القرآن اقم الصلاة ويقال له اتوا الزكاة ويقال له بر والديك ويقال له لا نعم لا يغترب بعضكم بعضا ويقال له لا تشرك

بالله هذه الاوامر والنواهي التي في القرآن خطب بها العبد لان عنده ماذا؟ مشيئة. خطب بها العبد لان عنده مشيئة. فالمشيئة التي في العبد هي متعلق الامر والنهي. اي الامر والنهي الوارد في الكتاب والسنة متعلق بهذه

المشيئة لانه لو لم يكن للعبد مشيئة لما امر ولما نهى. اذا الامر الوارد في القرآن والسنة يدل على ثبوت ماذا؟ المشيئة قول الله في القرآن اقيموا الصلاة. آآ قوله آآ نعم

لا يغتبط بعضكم بعضا وغير ذلك من الاوامر والنوايا هذه كلها تدل على ان هذا المأمور والمنهي عنده مشيئة لان من لا مشيئة له ولا ولا قدرة له لا يؤمر ولا ولا ينفذ. فالمشيئة هي متعلق الامر والنهي. فالمشيئة ثابتة

وهذه المشيئة الثابتة له ليست مشيئة مستقلة وانما هي مشيئة تحت مشيئة الله جل وعلا. الشاهد ان توحيد الربوبية لا في الا بالايمن بهذا. نعم. لحظة قال وانه نعم لا يتنافى الامران وانه لا يتنافى الامران. ما هما؟ قال اثبات مشيئة الله العامة الشاملة للذوات والافعال والصفات واثبات قدرة العبد على افعاله واقواله لا يتنافى بينما الله عز له المشيئة العامة الشاملة للذوات والافعال والصفات لا يخرج عن مشيئة فيه شيء وهو على كل شيء قدير سبحانه وتعالى والعزة مشيئة. وهذه المشيئة التي في العبد هي ليست مشيئة

المستقلة وانما مشيئته تحت مشيئة الله جل وعلا. نعم نعم. هنا اه اخذ الشيخ يقرر ما يتعلق بتوحيد العبادة وتوحيد العبادة كما سبق هو التوحيد العملي. بينما توحيد الاسماء والصفات وتوحيد الربوبية. توحيد علمي

فيقول الشيخ هنا ولا يتم توحيد العبادة حتى يخلص العبد لله تعالى في ارادته واقواله وافعاله. وحتى يدع الشرك الاكبر الى اخر كلامه توحيد العبادة يعني لا يكون المؤمن موحدا في العبادة

حتى يخلص لله. في ارادته واقواله وافعاله. ومعنى يخلص اي ان يأتي آآ اعماله واقواله ونياته آآ و ارادته آآ كلها لله جل وعلا خالصا يأتي بها خالصة لله ومعنى خالصة صافية نقية لان الخالص في اللغة هو الصافي النقي

فلا تكون العبادة توحيدا لاحظ لا تكون العبادة توحيدا حتى تأتي صافية نقية. لم يرد بها الا الله جل وعلا. اذا لم تكن كذلك لا تكون ايه ده! اذا لم تكن كذلك لا تكون توحيدا لا تكون العبادة توحيدا الا اذا انت صافية

في قاعدة الباب كل امر بالعبادة في القرآن امر بالتوحيد. لان العبادة التي خلقنا من اجلها لا يقبلها الله الا اذا كانت على التوحيد. يعني على الافراد يؤتى بها صافية

وعرفنا معنى الاخلاص انه الخالص انه الصافي النقي. واقرؤوا آآ ذلك في او تأملوا ومعنى ذلك في قول الله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين طرف ودم

لبننا خالصا سائغا للشارعين. وهذه الاية تبين لك معنى الخالص في اللغة. ما الخامس في اللغة قال نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبننا خالصا. ما معنى خالصا؟ اي

صافي لاحظ اللبن يخرج من اين؟ من بين فرث ودم. يخرج من بين كما اخبرنا من بين فرث ودم لكنه ما هيئته صافي. لا ترى فيه نقطة دم ولا قطعة فرس. صافي

فالاية تبين لك معنى الاخلاص. تبين لك معنى الاخلاص ان تأتي بالعبادة صافية نقية لا لا يخالطها شيء. وانما يراد بها وجه الله سبحانه وتعالى والدار الآخرة فهذا الاخلاص هو ان يبتعد عن الشرك. كله. صغيره وكبيره. وهذا فيه ان الشرك نوعان. شرك

الاكبر وهو الذي ينافي التوحيد كل المنافاة. هو الذي ينافي التوحيد كل المنافاة. فاذا وجد الشرك الاكبر انت في التوحيد مطلقا. واصبح من وقع في ذلك منتقل من ملة وان يبتعد عن عن الشرك الاصغر الذي ينافي كمال التوحيد

باصله وانما ينافي كماله والمراد بكماله اي الواجب. آآ كل هذا لابد من البعد عنه. حتى يكون الانسان موحدا. فلا بد اولا من تحقيق الصفاء في العبادة والنقاء بان تكون خالصة لله عز وجل وان يبتعد بالعبادة عن الشرك كله لصغيره وكبيره. هذا معنى قوله

لا يتم توحيد العبادة حتى يخلص العبد لله تعالى في ارادته واقواله وافعاله وحتى يدع الشرك احذر وذكر ضابطا له قال المنافي للتوحيد كل المنافاة. ومعنى وقوله المنافي للتوحيد كل المنافاة اي انه ان وجد ان وجد فمات

لا وجود للتوحيد. ان وجد الشرك الاكبر انت في التوحيد. لا لا يبقى التوحيد مع اكبر بل ينتفي تماما. ولا يبقى له وجود. فالشرك الاكبر ينافي كل المنافاة. ما هو الشرك الاكبر؟ في في توحيد العبادة؟ قال ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله

وهذا يتطلب معرفة العبادة ما هي؟ قال شيخ الاسلام هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. فهذه العبادات منصرف منها شيئا لغير الله تبارك وتعالى انتقم. من اه

خرج من التوحيد. وكان من المشركين. ولهذا جاء في الحديث قال ان تجعل الله ندا وهو خلق قال وهو ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله. وكمال ذلك ان يدع

الشرك الاصغر ان يدع الشرك الاصغر. وهذا فيه ان الشرك نوعان شرك اكبر يخرج من الملة وشرك اصغر ينافي كمال التوحيد الواجب. ينافي كمال التوحيد. فالشرك نوعان شرك يناقض التوحيد وشرك ينقص التوحيد. ينقص

التوحيد وينافي كماله الواجب. الشرك الذي يناقض التوحيد الاكبر هو ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله. والشرك كالذي ينافي كمال التوحيد هو الشرك الاصغر. ذكر الشيخ ضابطا له قال وهو كل وسيلة

قريبة يتوسل بها الى الشرك الاكبر. كل وسيلة يتوسل بها الى الشرك الاكبر يعني الذرائع التي توصل الى الشرك الاكبر وهي ليست

شركا اكبر. فهذه الذرائع ما ما وقع العبد فيه منها فقد وقع في الشرك الاصغر الذي ينافي آآ نعم كمال التوحيد الواجب. واحسن من هذا الضابط للشرك الاصغر ان يقال الشرك الاصغر هو كل ما ذكر في الكتاب والسنة انه شرك ولا ينتقل به صاحبه من الملة. مثل شرك الالفاظ

ما شاء الله وشئت لولا البط لاتاني اللصوص لولا كلبية فلان لسرقنا مثل اه الحلف بغير الله وهو نحو ذلك. فهذه كلها ما دامت في في هذا الحدود الذي هو شرك اللفظ

لعن اعتقاد فهي فهي شرك اصغر. ولا ينتقل بها صاحب يصاحبها من الملة وهي من الكبائر ومن العظائم لكنها لا تنقل من ملة الاسلام. قال نعم وكمال ذلك ان يدع الشرك الاصغر وهو كل وسيلة قريبة يتوسل بها الى الشرك الاكبر كالحلف بغير الله ويسير الرياء نحو ذلك. لاحظ قوله يسير الرياء لان فيه فيه في الرياء ما هو يسير وفيه ما هو خالص. الرياء الخالص هذا ينقل من الملة رياء المنافقين كما قال الله تعالى يراؤون الناس هذا نقل من ملة يظهر الايمان ويبطن الكفر فهذه المرآة ناقلة من ملة الاسلام. اما يسير الرياء الذي يقع من الموحد فيقع في بعض والعبادات يتصنع ببعض الاعمال او نحو ذلك. مثل ما جاء في الحديث يقوم الرجل فيزيّن صلواته لما يرى من نظر

الرجل فهذا ينافي كمال التوحيد الواجب ولا ينافي اصل التوحيد اي ان اي ان من فعل او وقع في ذلك لا ينتقل به من لكنه يكون توحيد الواجب نقص بفعله هذا. واذا استمرأ هذا

الامر واستدامه يخشى عليه ان يوقعه في في في الرياء الخالص. الشرك نوعان اكبر واصغر كما بين بعض اهل العلم يضيفون له قسما تالي. وهو الشرك الايش؟ الخفي. لكن الصحيح انه انه قسمان. وان

فهذا الوصف الشرك بالخفي هو وصف قد يكون في الاكبر وقد يكون في الاصل وعليه يمكن ان نقسم الشرك تقسيما اخر شرك جلي وشرك ايش؟ خفي. الشرك الجلي يعني الواضح الظاهر للناس مثل عبادة غير الله والسجود لغير الله والذبح لغير الله وغير ذلك هذا شيء لا يوضحه وشرك خفي اي في القلوب باطل. ما ما يطلع عليه ما يطلع عليه احد الا الله سبحانه وتعالى فدي شرك جليل وشرك حفيظ. ومن الشرك الجلي ما هو اكبر ومنه ما هو اصغر. من الشرك الجليل

انه اظهر انه اكبر مثل الذبح لغير الله ونعم. السجود لغير الله نعم اه اه عبادة غير الله هذي كلها شرك زني يعني ظاهر. ومنه الشرك الجريمة هو اصغر. مثل الحلف بغير الله. يقول ما شاء

الله وفيك ولولا البطن لكان المنصوص هذا جلي يعني ظاهر لكنه من الشرك الايش الاصحاب. وكذلك اه اه الشرك الخطي منه ما هو اكبر. مثل سيرة المنافقين الذي هو الرياء الخالص هذا في قلوبهم لا يطلع عليه الا الله. لكنه ناقل من الملة هكذا

ومنه اي الشرك الخفي ما هو من الشرك الاصغر مثل يسير الرياء يعني هذه الصفة الشرك الخفي ليست قسما ثالثا وانما هي صفة للشرك ومنه اي الشرك الخطي ما هو اكبر ومنه ما هو اقصر كما ان الشرك الجلي منه ما هو اكبر ومنه ما هو اصغر. نعم

انا اطلب منكم اليوم بس تخبروني ما علينا ان شاء الله الايام الاخرى ما ما اعود. اظن الوقت تجاوزنا قليلا. نعم. نكمل المقطع فقط تريد من البداية ها والناس وسعيها

قال رحمه الله لما بين التوحيد بانواعه وبين ما يدخل فيه ووضح آآ ذلك توضيحا مختصرا لكنه جامع مفيدا ختم بهذه الخاتمة اه العظيمة التي يبين فيها درجات الناس التوحيد وانهم ليسوا في التوحيد على درجة واحدة. بل متفاوتون. قال والناس في التوحيد

على درجات متفاوتة. يعني ليست درجاتهم في التوحيد درجة واحدة يتساوون فيها بل هم فيه درجات. كما قال الله تبارك وتعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات. فالناس في الايمان والتوحيد ليسوا

على آآ رتبة واحدة بل

متفاوتون تفاوتوا عظيما. لما اشار رحمه الله الى هذا التفاوت بين الدرجة الرفيعة في التوحيد. والدرجة العالية. مقتصرة على على على ذكرها وابن القيم رحمه الله في كتابه طريق الهجرتين فصل تفصيلا من انفع ما يكون. بل تفصيلا لا تكاد تجده فيه

اخر في بيان التفاوت في اه الايمان والتوحيد. هنا الشيخ كما ذكرت على الدرجة لما ذكر التفاوت اقتصر على ذكرى الدرجة الرفيعة في ذلك. فقال آآ يعني ان التفاوت بحسب ما قاموا به من معرفة الله والقيام بالعبوديته فاكلهم في هذا الباب

هذا الذي اقتصر عليه الاكمل ولم يذكر من من دونه آآ بوضوحه لم يذكره لوضوحه لانه اذا عرفت الاكمل فما نقص عن هذا الاكمل نقص من توحيد بحسب ذلك فهذا فهذا الاكل ما الاكمل؟ في هذا الباب باب التوحيد قال من عرف من تفاصيل اسماء الله

صفاته وافعاله والائه ومعانيه الثابتة في الكتاب والسنة وفهمها فهما صحيحا فامتأ قلبه من معرفة الله وتعظيمه واجلاله ومحبته والاناة اليه وانجذاب جميع دواعي قلبك الى الله متوجها اليه وحده لا شريك له. هذا فيما يتعلق بالقلب امتأ معرفة بالله

اسمائه وصفاته وتعظيمه ووخشيته واجلاله سبحانه وتعالى كما قال الله انما لا يخشى الله من عباده العلماء. فكلما كان العبد بالله اعرف كان له اخشى اتقى وآآ يعني اقوى ومنه اخوة سبحانه وتعالى بحساب المعرفة. فمن عرف الله عز

وجل معرفة تفصيلية على قول الكتاب والسنة يعرف اسماء الله ويعرف صفاته ويعرف عظمتة وجلاله وكماله وهو جاء من استحضر هذا في في اوقاته واحايينه. وقلبه امتلى بذلك. امتأ وخشية من الله جل وعلا مثل ما قال عليه الصلاة والسلام عن عمار ابن ياسر

رضي الله عنه قال ان عمار ابن ياسر
امتلاً ايماً الى مسافر. امتلاً ايماً الى مساس. المساة اطراف الاصابع انت لا ايماً الى اطراف اصابعه. فمن الناس من هذا في الايماً
جاء في الحديث القدسي ان الله يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه ادنى مثقال ذرة من ايماً. هل هذا توحيد وايماً
مثل التوحيد وايماً من امتلاً ايماً الى اطراف اصابعه ابداء. هؤلاء متفاوتون. فمن امتلاً قلبه بالايماً وعمر بالايماً وبخوف الله
ومحبته وخشيته والاناة اليه وانجذبت جوارحه تبعاً لهذا الايماً طاعة واستكانة وخضوعاً
وعبادة لله فهذا هو الاكمل. والجوارح تبع للقلب. ولهذا يقول الشيخ ووقعت جميع حركاته وسكناته في كمال الايماً والاخلاص التام
الذي لا يشوبه من الاغراض الفاسدة. فاطمئن الى الله تعالى معرفة
عبثاً وفعلًا وتركاً وتكميلاً لنفسه وتكميلاً لغيره. بالدعوة الى هذا الاصل العظيم. وهنا ينبه الشيخ ان من قام فيه هذا التوحيد الكامل من
شأنه ان يعدي هذا التوحيد الى الاخرين نفعا لهم وتعليماً ودعوة ونصحا
بيانا وهذا ايضاً من كمال اه اه التوحيد في من قام به. ثم دعا الشيخ رحمه الله في هذه الدعوة قال فنسأل الله من فضله وكرمه ان
يتفضل علينا بذلك. وهذا فيه ان هذا الكمال من
الله على من يشاء من عباده وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهو منة الله على من يشاء من عباده. والعبد
عليه ان يبذل الاسباب لبلوغ الدرجات العالية وان يسأل الله من فضله. واسألوا الله من فضله. فيسأل الله من فضله
ويلج على الله عز وجل ويقبل عليه اقبالا صادقا. والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله العظيم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا
محمد